

## البدل<sup>(١)</sup>

البدل - لغوياً - يعنى العوض، وهو عند الكوفيين الترجمة والتبيين والتكرير، وعند البصريين البدل<sup>(٢)</sup>.

فهو وضعُ شئٍ لغرضٍ ما، وهو ذكرُ ملفوظٍ بعدَ ملفوظٍ سابقٍ لغرضٍ دلاليٍّ، وهو إرادةُ التبيينِ والتوضيحِ للأولِ بغرضِ التحديدِ والتقيدِ المعنوي، وكلُّ من البدلِ والمبدلِ منه مرادُّ به معنى الجملةِ من عاملٍ ومعمولاتٍ وتوابعٍ.

فإذا قلت: زارنى أخوك، وأردت تحديداً أكثرَ للزائرِ وتقيداً لمعناه، فإنك تذكر ما يوضحه من ملفوظ أكثرَ تحديداً لجهة معنوية ما فى الأول، كأن تذكر اسمه، فتقول: محمودٌ. وتلاحظ أن كلا من الملفوظين يمكن وضعه محلَّ الآخر، ويمكن أن تذكر العاملَ نفسه لكلِّ منهما، فتقول: زارنى محمدٌ، كما قلت: زارنى أخوك.

ولذلك فإنهم يقولون: إن البدلَ فى نيةٍ تكريرِ العاملِ. ويُعترض على ذلك بأنك لو قلت: قام الذى رأيتَه زيدا، و (زيدٌ) بدلٌ من ضميرِ الغائبِ المفعولِ به

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

- الكتاب ١ - ١٥٠ / ٢ - ٩، ٣١١، ٣٨٦ / ٣ - ٨٦ / المقتضب ١ - ٢٦ / ٢ - ٦٢، ٣٥٨ / ٣ - ٢١١، ٢٧٥ / ٤ - ٢١١، ٢٩٠، ٣٥١، ٤٠٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٥٦ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٢٣ / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٩ / شرح عيون الإعراب ٢٣٩ / الفصل ١٢١ / شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٦٣ / الهادى فى الإعراب ١٢٣ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٤٩ / الرضى على الكافية ١ - ٣٣٧ / المقرب ١ - ٢٤٢ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٨٧ / التسهيل ١٧٢ / شرح ابن الناظم ٥٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٧٩٩ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٧ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٤٢٧ / شفاء العليل ٢ - ٧٦٧ / الجامع الصغير ١٩٩ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٢١ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٢ / شرح للمحة البدرية ٢ - ٢٩٤ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٩ / شرح التحفة الوردية ٢٨٥ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٧٦ / شرح التصريح على التوضيح ٢ - ١٥٥ / همع الهوامع ٢ - ١٢٥.

(٢) الهمع ٢ - ١٢٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٥ / الخضرى على ابن عقيل ٢ - ٦١.

(الهاء)، فإنه لا يصح تكريرُ العامل؛ لأنَّه لا يصحُّ القولُ: قام الذي رأيت زيدا، حيث لا يصحُّ أن تكون جملةُ الصلة بلا ضميرٍ عائِدٍ<sup>(١)</sup>.

### حدُّه النحوي:

هو التابع المقصودُ بالحكم المنسوب إلى متبوعه نفيًا أو إثباتًا بلا واسطة، ودون المتبوع، أي: على تقدير تكريرِ العامل. فالمقصودُ بالحكم مُخرج للنعته وعطف البيان لأنهما للإيضاح والبيان، ومخرجٌ للتوكيد لأنه تقويةٌ فهي ليست مقصودةً بالحكم، وإنما هي مكملاتٌ للمقصود بالحكم. فكلُّ من الثلاثة مرتبطٌ بمتبوعه فقط لا يتعداه، أما البدلُ فهو مرتبطٌ بكلِّ أجزاءِ الجملة التي يُذكرُ فيها.

فإذا قلت: أكرمت الطالبَ المتفوق، فإن (المتفوق) وهو نعتٌ يتعلقُ بمنعوتِه الطالب، ولكن الإكرامَ خاصٌ ومستندٌ إلى الطالبِ الذي بين ووضَّح وقُيِّدَ بالمتفوق.

وإذا قلت: أيُّ الطالبين محمداً وعلياً أعطيتَ الجائزة؟ فإنك لا تريدُ بمحمدٍ وعلي تكريراً، وإنما تريدُ بهما إيضاحاً وبياناً للطالِبين، ولذلك فإنك لا تستطيعُ أن تضعهما موضعَ (الطالبين).

وإذا قلت: حضر المتفوقُ نفسه. فإنك تذكرُ لفظَ التوكيدِ (نفسه) لتقوى وتؤكدَ لفظَ (المتفوق).

والقولُ (بلا واسطة) مخرجٌ للمعطوفِ عطفَ نسقٍ؛ لأنه لا يؤدي إلا بواسطةِ حروفِ العطفِ، وهو في ذاته مقصودٌ بالحكم.

ويقيد القولُ: (دون المتبوع) ذلك المعنى، أي: معنى نسبةِ الحكم إلى البدلِ دون المتبوع؛ لأن المتحدثَ يذكرُ البدلَ لأنه أحسنُّ أثناء حديثه أنه يمكن الاستغناءُ به عن المبدل منه في إرادة الحكم، أو نسبةِ المعنى المراد دون طرحه تماماً، فإذا قلت: أعجبتني الجاريةُ حسنها، فالمقصودُ نسبةُ الإعجابِ إلى الحُسْنِ دون الجارية، أما لفظُ (الجارية) فقد ذكر تمهيداً وتوطئةً<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٩.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٨٨.

ويختلف النحاة فيما بينهم في كون الأول وهو المبدل منه مطروحاً من الكلام أم لا . وإذا كان البدل في نية تكرير العامل فإن طرح المبدل منه يكون رأياً راجحاً؛ لأن المتحدث لما أراد بالثاني إرادة الأول في الحكم والمدلول والأحكام كان الثاني إما أنه لا جدوى من ذكره، وإما أن جدوى ذكره الإرادة الكاملة للنسبة والحكم من الجملة المذكورة، فإذا كان الأول فإن البدل يكون حشواً في الكلام، وإذا كان الثاني فإنه يكون من طبيعة بنى الإنسان، وهو التوضيح والبيان، أو السهولة والنسيان، أو الميل والانحراف للتدقيق في الكلام.

لذلك فإن البدل توكيدٌ للحكم وتقريرٌ له، والتوكيد والتقرير - مرتبطين بالحكم - يستلزمان تقدير تكرير العامل، سواء كان المبدل منه في حكم الطرح، أم كان غير ذلك .

### العامل في البدل:

اختلاف النحاة في العامل في البدل يرجع إلى نظرهم إلى كون العامل مكرراً أم غير مكرراً، كما أنه يرتبط بفكرة طرح المبدل منه أو عدم طرحه، فهي علاقة ثلاثية .

- فمن رأى منهم أن العامل مكرراً على نية طرح المبدل منه كان عليه أن يقدر جملتين، أو لاهما: المبدل منه بعامله، والأخرى: البدل مع تقدير عامل من لفظ عامل المبدل منه، وربما كان هذا مقبولاً في بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب .

- ومن رأى أن العامل في البدل مكرراً، لكنه ليس على نية طرح المبدل منه مع عامله، فإنه يقدر جملتين، وكل منهما لها تقديرها في المعنى، فكل جملة قائمة بنفسها .

- وعلى الاتجاهين السابقين - وهو ما يذهب إليه جمهور النحاة - فالبدل على نية تكرير العامل، ويقدر في البدل منه جملتان، يتكرر العامل في كل منهما، كما هو في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا مِنَ أَمْنِ

مِنْهُمْ ﴿ [الأعراف: ٧٥]. حيث الاسمُ الموصول (مَنْ آمَن) بدلٌ من الاسمِ الموصولِ (الذين استضعفوا)، فكَرَّرَ عاملُ الجرِّ (اللام).

ومثلهُ قوله تعالى: ﴿ جَعَلْنَا مَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا ﴾ [الزخرف: ٣٣]. (بيوتهم) بدلٌ من الاسمِ الموصولِ (من يكفر)، وتكرر عاملُ الجرِّ (اللام). وهذا البديلُ بدلٌ اشتمال.

ومما تكرر فيه العاملُ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٣١] من الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴿ [الروم: ٣١، ٣٢]. حيث الاسمُ الموصولُ (الذين فرقوا) بدلٌ مطابقٌ من (المشركين) وتكرر العاملُ حرفُ الجرِّ (من).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١] <sup>(١)</sup>، حيث (صراط) بدلٌ من (النور) وكلُّ منهما مجرورٌ، فتكرَّرَ حرفُ الجرِّ العاملُ (إلى).

(١) يجوز في شبه الجملة (إلى صراط) أن تكون متعلقةً بمحذوف، على أن المحذوف جوابٌ لسؤالٍ مقدر بالقول: إلى أي نور؟

(كتاب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه إما خبرٌ للمبتدأ المذكور قبله، وهو (الر) وإما خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، وإما مبتدأٌ خبره الجملة الفعلية (أنزلناه) وجاز الابتداء بالنكرة - هنا - لأنها موصوفة بمقدر، والتقدير: كتاب عظيم. (أنزلناه) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية إما: في محل رفع نعت لكتاب إن جعلنا كتاباً خيراً، وفي محل رفع، خبر إن جعلنا كتاباً مبتدأً. (إليك) جار ومجرور مبنياً، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (لتخرج) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. تخرج: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن مقدرة بعدها، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وتخرج متعلق بالإنزال. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الظلمات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (إلى النور) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (بإذن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج، أو في محل نصب، حال من فاعل تخرج، أو متعلقٌ بحالٍ محذوف. (ربهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (إلى صراط) جار ومجرور، وهي بدلٌ من إلى النور بإعادة العامل. أو متعلقٌ بجواب سؤال مقدر. (العزير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحميد) بدلٌ من العزير مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومما تكرر فيه العاملُ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [الدخان: ٣٠].

ويستدلُّون على أن البدلَ في نيةِ تكريرِ العاملِ بأن البدلَ من المنادى المنصوبِ إذا كان مما يبنى فإنه يبنى كذلك على ما يرفع به، ذلك نحو قولك: يا أخانا محمد، حيث المنادى (أخ) منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو منادى منصوب لأنه مضافٌ، أما (محمد) البدلُ من المنادى المنصوب فإنه يبنى على الضم؛ لأنه علمٌ غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضاف، ذلك لأنه في نيةِ تكريرِ حرفِ النداء، فكأنه: يا محمد. ومثله القول: يا طالبَ العلمِ محمودُ اجتهد.

- وذكر آخرون أن العاملَ في البدلِ هو العاملُ في المبدلِ منه، لكنهم اختلفوا في تقديرِ أنه عوضٌ من عاملٍ محذوفٍ أم لا على رأيين<sup>(١)</sup>:

أولهما: منهم من رأى أن عاملَ الأولِ عاملٌ في الثاني، لا على أنه عوضٌ من عاملٍ محذوفٍ، وهو اختيارُ المبرد، وينسبونه إلى سيبويه<sup>(٢)</sup>.

والآخر: أنه عاملٌ فيه على سبيلِ العوض، ولما حُذِفَ عاملُ الثاني كان عاملُ الأولِ خلفاً عنه في العاملِ، وهو اختيارُ ابنِ عَصْفُور<sup>(٣)</sup>.

- وقال آخرون: العاملُ في البدلِ عاملٌ معنويٌّ، وهو التبعيةُ فعاملُ الرفعِ في البدلِ كونه بدلاً من مرفوعٍ، وكذلك عاملُ النصبِ أو الجرِّ فيه كونه بدلاً من منصوبٍ أو مجرورٍ، وينسب هذا الرأي إلى الأخفش.

### أنواع البدل

ينقسم البدلُ إلى ستةِ أقسامٍ، يجوز أن تندمجَ في أربعةِ أقسامٍ، يتضح ذلك في التفصيل الآتي:

(١) ينظر: شرح اللوحة البدرية ٢ - ٢٥٨.

(٢) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٩٥.

(٣) ينظر: المقرب ١ - ٢٤٢.

## الأول: بدل كل من كل:

وهو البديل المطابق، أو بدل الشيء من الشيء؛ ذلك لأنه بدل الشيء مما طابق معناه، فالثاني منه عينُ الأول وطبقه، فهما لمعنى واحد، يتطابقان عليه، ويتساويان معه، والبديل والمبدلُ منه في هذا النوع يتطابقان في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، ما لم يقصد به التفصيلُ حال التثنية والجمع أو اسم الجمع، حيث يفرقُ البديلُ، ويعطف بعضه على بعض - حينئذ<sup>(١)</sup>.

ومن هذا النوع من البديل المطابق: احترمتُ أباك محموداً، حيث (أباك) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المخاطب مبنيٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة إليه (أب)، و (محموداً) بدلٌ من المفعولِ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومنه: خطبتُ أختك فاطمة. وأعجبتُ بابنك علي. حيث (فاطمة) بدلٌ من (أخت) منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ، و (علي) بدلٌ من (ابن) مجرور، وعلامةُ جره الكسرة. ومن ذلك كلُّ درجاتِ القرابة.

ومنه الأمثلةُ الآتيةُ: الخليفةُ عمرُ حاكمٌ عادلٌ. الشاعر حافظٌ شاعرٌ النيل. المنصوريُّ أحمدٌ رجلٌ ذكيٌّ، هذا الطالبُ مجتهدٌ، ذو العلم محمودٌ شغوفٌ به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

[الفاتحة: ٦، ٧] (٢).

(١) ينظر: التسهيل ١٧٢ / الهمع ٢ - ١٢٥.

(٢) (اهدنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به أول. (الصراط) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (المستقيم) نعت للصراطِ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (صراط) بدلٌ من الصراطِ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (أنعمت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنعام.

ومنه كذلك: يا صديقنا على زُرنا اليومَ - يا ذا المالِ أحمدُ تصدَّقْ به، ببناءِ كلِّ من (على، وأحمد) على الضمِّ.

فكلُّ من: عمر مطابق للخليفة، وحافظ مطابق للشاعر، وأحمد مطابق للمنصوري، والطالب مطابق لاسم الإشارة (هذا)، ومحمود مطابق لذي العلم، و(صراط الذين) مطابق للصرط المستقيم، وعلى مطابق لصديق، وأحمد مطابق لذي المال. ولذلك فإنَّ الأولَ بدلٌ من الثاني بدلٌ كلٌّ من كلِّ.

الحظُّ الأمثلة الآتية:

أعجبت بصاحبك سمير، وأخيك عبد الله، وبصديقه سعيد.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] (١).

﴿هُرُونَ أَخِي﴾ [طه: ٣٠]، (هارون) منصوبٌ على البدلية من (وزير) في الآية السابقة: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾، و(أخي) بدلٌ مطابقٌ من (هارون) (٢).

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]. (زيتونة) بدلٌ كلٌّ من كل من (شجرة).

(١) (أذكر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة. (داود) بدل من عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو عطف بيان أو منصوب بأعني مقدرًا. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) في الآيتين الأوجه الإعرابية الآتية:

أ - شبه الجملة (لي) تكون مفعولا ثانيا مقدما للفعل (اجعل)، و (وزيرا) مفعول به أول، فيكون (هارون) بدلا من (وزيرا)، و(أخي) يكون بدلا من (هارون)، أو عطف بيان له، أما شبه الجملة (من أهلي) فتكون صفة لوزير، أو متعلقة بالجعل.

ب - أو: (هارون) مفعول أول، و (وزيرا) مفعول ثان مقدم، فتكون شبه الجملة (لي) متعلقة بالجعل، أو حالا من النكرة (وزيرا).

ج - وقد يكون (وزيرا) مفعولا أول، وشبه الجملة (من أهلي) يكون مفعولا ثانيا، فيكون (هارون)، بدلا من (وزير)، و(أخي) يعرب بدلا من هارون. أو عطف بيان له.

﴿مَنْ وَرَّأَتْهُ جَهَنَّمُ وَيَسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]. (صديد) يجوز أن يكون بدلا من ماء<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، (إبراهيم) بدل من (أبيكم) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، تلاحظ أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا أو الزموا .

### الثانى: بدل بعض من كل:

أو: بدل جزء من كل، يكون فيه البدل جزءاً من أجزاء المبدل منه، سواءً أكان نصفه، أم أقل منه، أم أكثر منه . ولذلك، وحتى يرتبط هذا الجزء بكلمته؛ فلا بد من إضافته إلى ضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه فى النوع والعدد، ومنه:

أعجبنى زيدٌ وجهه، وأكلت الرغيفَ ثلثه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. حيث الاسمُ الموصولُ المبهمُ (من) مبنى فى محلِّ جرٍّ، بدلٌ من (الناس)، ولما كان جزءاً من الناس أو بعضهم؛ لأن المستطيعين إلى الحجِّ ليسوا كلَّ الناس؛ كان بدلَ جزءٍ من كلٍّ<sup>(٢)</sup>، أما الضميرُ العائدُ على المبدلِ منه فإنه محذوفٌ تقديره: (منهم).

= د - أن يكون (أخى) مبتدأ، خبره الجملة (اشدُّ به . . .). ينظر: الدر المصون ٥ - ١٧، ١٨. (١) فى صديد وجهان إعرابيان:

أولهما: أنه نعت لماء، على حذف أداة التشبيه، أو أنهما متشابهان.

والآخر: أن يكون عطف بيان لماء.

(٢) قد يعرب (من) على أوجهٍ أخرى:

- أن تكون شرطية مبنية فى محل رفع مبتدأ، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فعليه ذلك .
- أن تكون فى محل رفع فاعلٍ للمصدر (حج).
- أن تكون فى محل رفع خبرٍ لمبتدأ محذوف، والتقدير هو: من استطاع.
- أن تكون فى محل نصب مفعول به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أعنى من استطاع.

ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٥ / البحر المحيط ٢ - ١١ / الدر المصون ٢-١١٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، الاسم الموصول (مَنْ آمَنَ) في محل نصب بدل من (أهل)، وهو بدلٌ بعضٍ من كل، وتلحظ الضمير العائد إلى المبدل منه في (منهم).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، حيث (كثير) بدلٌ بعض من كلٍّ من الفاعلِ واو الجماعة في (عموا)، وهو مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة<sup>(١)</sup>.

### ملحوظة:

تثار بين النحاة قضية التعريف بالأداة وعدمه في (كل وبعض)، حيث يرى جمهور النحاة أن تعريف (كل وبعض) بالأداة غير جائز؛ لأنهما ملازمان للإضافة فيهما إن لم تكن ظاهرة، فهي منوية دائماً، ولا تجتمع (ال) مع الإضافة، ولذلك فإن الحال تأتي منهما، وهما بدون (ال)، فنقول: مررتُ بكلِّ قائمًا، وبعض قاعدًا. كما أنهما لا يجوز أن يوصفا بالنكرة، فهذان دليان على كونهما معرفتين من طريق الإضافة المنوية.

ولكن بعض النحاة يجيز تعريفهما بالأداة حملا لهما على ما في معنهما، ف(كلُّ) تُحمل على (جميع)، و(بعضٌ) تُحمل على (جزء)، وكلاهما يعرفُ بالأداة، ولذلك فإن هؤلاء يمنعون لزومهما الإضافة. وقد يستعملان غير مضافين، ويروون من ذلك عن العرب: جاء قومك كُلا، على أنَّ (كلا) حالٌ،

(١) في (كثير) أوجه إعرابية أخرى ترتبط باحتساب الواو:

- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو في الموضعين، فيكون الضمير مفسراً بما بعده.
- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو، والواو فاعل عائد على ما قبله في (حسبوا).
- أن تكون (كثير) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: العُمى والصمُّ كثير منهم.
- أن تكون (كثير) مبتدأ مؤخرًا، خبره الجملة الفعلية المقدمة: (عموا وصموا).
- أن تكون (كثير) فاعلاً لعمى، والواو علامة جمع ملحقة بالفعل، وهي لغة قوم، وتدعى بلغة (أكلوني البراغيث).

ومنها قراءة: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] (١). على أن (كلا) منصوبةٌ على الحالية من ضمير المتكلمين، أو: تأكيدٌ لاسم (إن) المنصوبِ عند الزمخشري.

ويبدو أن (بعضاً وكلاً) حالٌ تنوينهما يكونان مقطوعَيْن عن الإضافة، حيث لا تنوى الإضافةُ فيهما، لكنه انقطاع لفظي لامعنوي.

### الثالث: بدل الاشتمال:

وهو أن يُبدلَ فيه لفظاً من لفظٍ بينهما ملابسةٌ بغيرِ البعضية والكلية (٢). ويشترطُ فيه أن يُكتفى بذكر الأول عن الثاني، كقولك: أعجبنى عبدُ اللهَ علمه، أو: حسنه، حيث كلٌّ من (علم وحسن) بدلٌ من (عبد الله) مرفوعٌ، وعلامةُ رفع كلٍّ منهما الضمة. وتلاحظ أن كلا منهما ليس جزءاً من المبدل منه (عبد الله)، وليس مطابقاً له، لكن بين البديل والمبدل منه ملابسةٌ؛ لذلك فقد أضيفا إلى ضمير المبدل منه. ويختلف النحاةُ فيما بينهم فيما هو مشتملٌ في بدل الاشتمال بين البديل والمبدل منه والعامل، لكن الجمهورَ على أن المبدل منه هو المشتمل، ومنه: سرقَ عبدُ الله ثوبه أو فرسه.

ومن الأمثلة السابقة تستنتج أن بدلَ الاشتمال يكونُ بذكر شيءٍ ينتمي إلى المبدل منه، لكنه ليس هو هو، وليس جزءاً من أجزائه المكونة لذاته، أو: عضواً من أعضائه، وأكثر ما يكون بدلُ الاشتمال بالمعاني والصفات، وما يتنزل منزلة المعاني، من نحو العقل والحسن والحكمة والرأي والعلم والظرف، وقد جعلوا منه ما كان ذاتاً، كما ذكر في أمثلة سابقة.

يذكر المرادى أنه: لا بدَّ في بدلِ الاشتمالِ من مراعاة أمرين:

أحدهما: إمكانُ فهمِ معناه عند الحذف، ومن ثمَّ جعلَ نحو: أعجبنى زيدٌ أخوه، بدلَ إضرابٍ لا بدلَ اشتمالٍ، إذ لا يصحُّ الاستغناءُ عنه بالأول.

(١) الكشف ٢ - ٤٣٠.

عامة القراء على قراءة الرفع في (كل): «إِنَّا كُلٌّ فِيهَا». ورفع (كل) على الابتداء، وخبره شبه الجملة (فيها)، والجملة الاسمية في محلِّ رفع، خبر (إن)؛ لأن اسمها ضمير المتكلمين (نا). أما نصب (كل) ففيه ثلاثة أوجه: إما على البديل من اسم إن، وإما على الحالية، وإما على تأكيد اسم (إن).

(٢) الأمالي النحوية ٣ - ٥٥.

والآخر: حسنُ الكلامِ على تقديرِ حذفه، ومن ثمَّ امتنع: «أُسْرَجَتْ زِيدًا فِرْسَه»؛ لأنه وإن فهم معناه في الحذف لا يستعملُ مثله، ولا يحسنُ، فلو ورد مثل هذا في الكلام لكانَ بدلَ غَلَطٍ<sup>(١)</sup>.

لابدَّ أن يشتمَلَ بدلُ الاشتمالِ على ضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه، ويطابقُه في النوعِ والعددِ، كما هو واضحٌ سابقًا.

مثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]<sup>(٢)</sup>، حيث (قتال) بدل اشتمال من (الشهر) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لأنه ليس عضوًا من مكونات الشهر، كما أنه لا يطابقه. والضميرُ العائدُ على المبدلِ منه ضميرُ الغائبِ في (فيه)، وهو شبه جملة متعلقة بالقتال؛ لأنه مصدرٌ عامِلٌ عملَ الفعلِ، وقد تكونُ في محل جر صفةٍ لقتالٍ.

وإذا افتقد الضميرُ العائدُ على المبدلِ منه فإنه يجبُ أن يقدرَ عند جمهور النحاة، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥]<sup>(٣)</sup>، حيث (النار) بدلٌ من الأخدود مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لأنَّ النارَ ليست عضوًا مكونًا للأخدود، كما أنها ليست مطابقةً له. وفيه ضميرٌ محذوفٌ يعودُ على المبدلِ منه، والتقديرُ: النارُ فيه.

(١) حاشية العليمي على شرح التصريح ٢ - ١٥٧، ١٥٨.

(٢) (يسألونك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (عن الشهر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (الحرام) صفة للشهر مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. (قتال) بدل من الشهر مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل جر، صفة لقتال، أو متعلقة بقتال؛ لأنه مصدر. (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (قتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لقتال، أو في محل نصب متعلقة به، وكلاهما يبيح الابتداء بالنكرة قتال. (كبير) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (قتل) فعل ماض مبني على الفتح، مبني للمجهول. (أصحاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأخدود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة، (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جرِّه =

ويرى بعض النحاة أن الصحيح أنه لا يشترط أن يكون في بدل الاشتمال ضمير<sup>(١)</sup>. ولذلك لا يوجبون تقدير (فيه) في الموضع السابق.

#### ملحوظة:

سمى بدل الاشتمال بذلك لأن الأول مشتمل على الثاني، بسبب الملابسة القائمة بينهما، وإن كان هذا مناسباً لبديل الجزء من الكل، إلا أنه - في رأيي - أكثر مناسبة لبديل الاشتمال؛ لأن البديل فيه ليس جزءاً منه، ولكنه منتم إليه، أو متعلق به، فاشتمله دون أن يكون مكوناً منه، وقد انفصلان عضوياً. وهذا مذهب الفارسي والرماني.

ومن النحاة من يرى أنه سمي بذلك لاشتمال الثاني على الأول، حيث إنه مضاف إلى ضميره، كما أنه من سببه، وهذا رأى الفارسي.

وقيل: إن كل واحد من الاسمين مشتمل على الآخر.

ومن النحاة من يرى أن العامل هو المشتمل، وهو قول المبرد والسيرافي وابن خروف.

#### الرابع: البديل المبين:

في هذا النوع من الأبدال يبين البديل المبدل منه في الحكم، حيث يذكر المبدل منه منسوباً إليه الحكم، ثم ينتقل هذا الحكم نقلاً تاماً من المبدل منه إلى البديل، سواءً أكان هذا بسبب الإضراب أم الغلط أم النسيان.

لذلك؛ فإن هذا النوع من البديل من الأفضل أن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

#### أولها: بدل الغلط:

هو أن ينطق اللسان أولاً بغير المقصود، فالمبدل منه المنطوق أولاً بنسبة الحكم أو المعنى إليه غير مقصود بالكلام، لكن اللسان يسبق إلى النطق به، فهذا البديل سببه الغلط.

= الكسرة. إما بدل اشتمال، وإما بدل كل من كل. (ذات) نعت للنار مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الوقود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ١٢٧٩.

## ثانيها: بدلُ النسيان:

فيه يكون الأولُ المبدلُ منه مقصوداً بالنطق، فيتبين للمتحدث بعد ذكره أنه غيرُ المقصود في الإخبار والإرادة، فينطقُ بالبدل ليصحَّ سهوه، فهو بدلٌ من مبدل منه ذكر نسياناً، فكلُّ من البدلِ والمبدلِ منه مقصودٌ في النطقِ ببدلِ النسيانِ، لكن المبدلُ منه غيرُ مقصودٍ في القلبِ والإرادة، ولكنه نسيانٌ.

فبدلُ الغلطِ زلَّةُ اللسانِ، وبدلُ النسيانِ زلَّةُ الجنانِ، بدلُ الغلطِ غيرُ مقصودٍ باللسانِ والجنانِ، أما بدلُ النسيانِ فمقصودٌ باللسانِ دون الجنانِ.

فإذا قلت: مررتُ بزبدٍ حمار؛ فإذا قصدت مرورك بحمار؛ ولكن لسانك سبقك فنطق (بزبد)، دونما قصدٍ فكري، فهذا بدلُ غلط، وإذا قصدت الأول، وهو زيدٌ، نطقاً وفكراً، ثم ظهر لك فسادُ ذلك، فصوّبته بذكرِ البدلِ (حمار)، فيكونُ ذلك بدلَ نسيان، فكأنك في بدلِ الغلطِ لم تقصدِ الإخبارَ أولاً عن المبدلِ منه ما خلا أنه سبق لسانك إليه، وفي بدلِ النسيانِ قصدتِ الإخبارَ عن المبدلِ منه، ثم استدركت (ما) تركت<sup>(١)</sup>.

مع التنبيه إلى أن البدلَ في كلِّ (من) بدلِ النسيانِ والغلطِ يحتملُ معنى (بل) الدالة على الإضراب، حتى لا يتوهم فيه الصغعة.

## ثالثها: بدلُ البداء:

يسمى بدلُ الإضراب، وهو أن تبدلَ شيئاً مقصوداً باللسانِ والجنانِ من آخر مقصود بهما، فبعد نطقك الأولِ بدأ لك أولويةُ الثاني، فأضربت عن الأولِ إلى الثاني، ولذلك سمي بالبداء، أي الظهور، أو الإضراب، أي التحول عن الأولِ إلى الثاني.

كأن تقول: أعطِ السائلَ جنيتهاً جنيهاً، حيث أمرته أولاً بإعطائه جنيهاً، ثم بدا لك فكرٌ آخر، فأضربت عن التعبيرِ بجنيهٍ إلى التعبيرِ بجنيهين، وعلامته صحتهُ معنى (بل) قبله، وهي التي تفيد معنى الإضراب.

(١) شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٩٦.

ومن بدل البداء أو الإضراب قوله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ نَصْفُهَا ثَلَاثُهَا رُبْعُهَا إِلَى عَشْرِهَا»<sup>(١)</sup>، فكلُّ من الثلث والرابع والعشر وما بينها مرادٌ في المعنى وإسنادِ الحكمِ إرادة المبدلِ منه وهو النصفُ.

ويعطى المثلُّ: «خُدْ نَبْلًا مُدَى»<sup>(٢)</sup> للبدلِ المباينِ بأضرِبِه الثلاثة، فإذا أردتِ النطقَ بالنبلِ، فتبين لك أنه ليس المقصودُ في الفكرِ، فنطقتِ بالمدى؛ كان بدلَ نسيانٍ. وإن أردتِ التعبيرَ بالمدى، فسقِ لسانك بالنطقِ بالنبلِ كان بدلَ غلطٍ. وإن أردتِ التعبيرَ بالنبلِ فنطقتُ به، فتبين لك أنه غيرُ المقصودِ؛ فنطقتِ بالمدى لتضربَ عن الأولِ غيرِ المقصودِ إلى الثاني المقصودِ كان بدلَ بداءٍ وإضرابٍ.

ويمكن أن تطبقَ هذه الفكرةَ على القولِ: ركبْتُ المحطَّةَ القطارَ.

ملحوظات:

أ - البدلِ المباينِ والوقف:

في البدلِ المباينِ بأضرِبِه الثلاثة إن كان قد تبينَ للمتحدثِ غلطُهُ أو نسيانُهُ أو سهوُهُ بعد أن نَوَّنَ الاسمَ الأولَ أتى بالاسمِ الثاني، ووقف عليه، أو أعربَ إن اتصلَ بشيءٍ بعده. وإن كان قد تبينَ له الغلطُ قبلَ أن يُتمَّ الاسمَ الأولَ؛ فإنه يقفُ عليه، ولا يجوزُ أن يعرَبَه؛ لأنه يصيرُ بذلك معتمداً على الغلطِ، وهذا غيرُ جائزٍ<sup>(٣)</sup>.

ب - البدلِ المباينِ والقرآنِ والشعرِ:

لا يجوزُ أن يقعَ البدلُ المباينُ بأضرِبِه في القرآنِ الكريمِ، ولا في الشعرِ؛ لأنَّ القرآنَ كلامُ الله تعالى، وهو منزّهٌ عن ذلك - سبحانه وتعالى - أما الشعرُ فإنَّ الشاعرَ يحككه، ويعيدُ فيه نظرَهُ، ويثقفه، وينقحه مراتٍ ومراتٍ، فلا يجوزُ منه ذلك لذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) م سند الإمام أحمد بن حنبل ٤ - ٣١٩.

(٢) متن الألفية: باب البدل.

(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٤.

(٤) ينظر: الموضوع السابق.

## ج - بدل كل من بعض:

زاد بعضهم نوعاً من البديل بدل كل من بعض ، ويجعلون منه قول الشاعر:

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ (١)

حيث يجعلون (يوم تحملوا) بدلا من (غداة)، واليوم كل للغداة، وهي بعضه، فيكون بدل كل من بعض. والجمهور ينفون، ويتأولون البيت بأن (يوماً) معناه (وقت).

كما يجعلون منه القول: نظرت إلى القمرِ فلَكِه، حيث الفلك كل بالنسبة إلى القمر الذي هو جزء منه، فيجعلونه بدل كل من بعض، وقوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (٦٠) جَنَاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴿ [مریم: ٦٠]، حيث البديل (جنات) وهو جمع، والمبدل منه (الجنة) وهو مفرد، فيكون بدل كل من بعض، ولكنهم يجعلون المبدل منه المفرد (الجنة) اسم جنس، وهو يقوم مقام جمع الجنس، فتكون (جنات عدن) بعضاً منه، ويكون بدل بعض من كل.

(١) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٩٣ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٢٥ / الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ١٢٦ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧.

البين: الفراق، تحملوا: ارتحلوا، سمرات: جمع سمرة وهي شجرة الطلح، ناقف: من يخرج حب الحنظل، أي: دمعت عيناه كما تدمع عين ناقف الحنظل لحرارته.

(كأن) كأن: حرف تشبيه ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، اسم كأن. (غداة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بما في كأن من معنى الفعل، (البين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يوم) بدل من غداة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويكون متعلقا بالبين.

(تحملوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة، (لدى) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (سمرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ناقف) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (حنظل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

## قضية المبنى في البدل

تدرس قضية المبنى في البدل من حيث نوع المبنى من: اسم، وفعل، ثم جملة، وشبه جملة، وما يمكن أن يكون عليه مبنى كل من البدل والمبدل منه من اتفاق في الأنواع السابقة، أو تبادل بين نوعين منها، ثم تدرس القضايا التي تتعلق بكل قسم مدروس، كقضايا الإظهار والإضمار، وقضايا التعريف والتنكير، والإبدال من اسم الاستفهام، والإبدال من اسم الشرط... إلخ.

### أولاً: الإبدال في الأسماء:

يبدل الاسم من الاسم بأنواعه المختلفة، محكوماً بقواعد بنوية خاصة، تختلف باختلاف الاسم بين التعريف والتنكير، والإظهار والإضمار، وكونه شرطاً أو استفهاماً... إلخ، ذلك على النحو الآتي:

#### أ - من حيث التعيين:

أى: التعريف والتنكير، وليس التطابق بين البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير واجباً، لكنه جائز على النحو الآتي:

إبدال المعرفة من المعرفة جائز، نحو، أكرمتُ محمداً أخاك، حيث المعرفة (أخ) بدل مطابق من المعرفة محمدٍ منصوب.

وأكلتُ البرتقالة نصفها، المعرفة (نصف) بدلٌ بعض من كل من المعرفة (البرتقالة). أعجبنى الصديقُ خطه، المعرفة (خط) بدلٌ اشتمال من المعرفة (الصديق)، لقيتُ زيداً علياً، المعرفة (على) بدلٌ مباينٌ من المعرفة (زيد). وأنت ترى أن كلا من البدل والمبدل منه معرفة.

#### إبدال المعرفة من النكرة: يجوز إبدال المعرفة من النكرة:

نحو: أكرمتُ رجلاً محموداً، المعرفة (محمود) بدلٌ مطابق من النكرة (رجل).

قرأتُ درساً ثلثه، المعرفة (ثلث) بدلٌ جزء من كل من النكرة (درس).

أعجبنى حاضرٌ خلقه، المعرفة (خلق) بدلٌ اشتمال من النكرة (حاضر).

لقيت حماراً زيداً، المعرفة (زيد) بدلٌ مباينٌ من النكرة (حمار).

ومن إبدالِ المعرفة من النكرة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ... ﴿[الشورى: ٥٢، ٥٣] (صراط) الثانية معرفةً بالإضافة إلى معرفة وهي بدلٌ من (صراط) الأولى، وهي نكرة.

ويكون منه قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هَرُونَ أَخِي ﴿ [طه: ٢٩، ٣٠]، حيث يكون المعرفة العلم (هارون) بدلا من النكرة (وزير) وهو بدلٌ مطابق<sup>(١)</sup>.

إبدالُ النكرة من النكرة: يجوز إبدالُ النكرة من النكرة نحو: أعجبتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ، النكرة (رجل صالح) بدلٌ مطابقٌ من النكرة (رجل).  
بنيت بيتاً أساساً منه، النكرة (أساس) بدلٌ جزءٍ من كلٍّ من النكرة (بيت).  
أعجبتني فتاةٌ خلقٌ لها. النكرة (خلق) بدلٌ اشتمالٍ من النكرة (فتاة).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿ [النبا: ٣١، ٣٢]، حيث الاسمُ النكرة (حدائق) بدلُ اشتمالٍ من النكرة (مفازا)، وكل منهما منصوب، ويجوز أن يكونَ بدلَ كلٍّ، ويجوز أن ينصبَ بفعلٍ مضمِرٍ، تقديره (أعنى).

إبدالُ النكرة من المعرفة: يختلف النحاة في وجودِ شروطٍ لإبدالِ النكرة من المعرفة<sup>(٢)</sup>، حيث:

يذهب الكوفيون والبغداديون إلى وجوبِ نعتِ النكرة إذا أُبدلت من المعرفة.

أما البصريون فإنهم لا يشترطون الوصف، ما دام في البديلِ النكرة فائدةً معنويةً لم توجد في المبدلِ منه المعرفة، كتغيير لفظي البديل والمبدلِ منه، أو نعتِ البديلِ،

(١) يجوز أن يكون نصب (هارون) على تقدير فعل محذوف (أخص)، أو على أنه مفعولٌ به أول (لجعل)، ووزير مفعول به ثان وقد تقدم لأهمية الوزارة. وفيها أوجه إعرابية أخرى مذكورة في الصفحات السابق.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / شرح جمل الزجاجة لابن عصفور ١ - ٢٨٦ / المساعد ٢ - ٤٢٨.

كما فى قوله تعالى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]،  
(ناصية) النكرة الموصوفة بدلٌ مطابقٌ من المعرفة (الناصية)، وكلُّ منهما مجرور.

ب- من حيث الإظهار والإضمار:

مبنى البدل والمبدل منه من حيث كونهما مظهرين أو مضميرين أو مختلفين  
الإظهار والإضمار يختلفُ وجوباً وجوازاً بين النحاة على النحو الآتى:

إبدال المظهر من المظهر: يجوز كما ورد فى الأمثلة السابقة. ومنه: فهمت اليوم  
درساً درسَ النحو، سافرت أسبوعاً يومى الاثنين والثلاثاء، أعجبت بامرئ القيس  
شعره، وبزهير حكمته، وبعنترة شجاعته، وبحسان دفاعه عن الإسلام؛ استمعت  
إلى الأغنية الحديث.

وفىها (درس النحو، يومى، وشعر، وحكمة، وشجاعة، ودفاع، والحديث)  
بدل من (درساً، وأسبوعاً، وامرئ القيس، وزهير، وعنترة، وحسان، والأغنية)،  
وكلها بدلٌ مظهرٍ من مظهر، الأولُ بدلٌ مطابق، والثانى بدل جزء من كل،  
والثالثُ بدل اشتمال، والرابعُ اشتمال، والخامس اشتمال، والسادسُ اشتمال،  
والسابعُ بدل مباين.

إبدال المضمير من المضمير: يجوز، نحو: أكرمته إياه، حيث ضميرُ الغائبِ  
المنفصلُ المنصوبُ (إياه) فى محلِّ نصبٍ على البدلية المطابقة من ضميرِ الغائبِ  
المتصل المنصوب (هـاء الغائب)، ولا يكون ضميرُ الفصلِ المذكورُ توكيداً؛ لأنَّ  
التوكيدَ يكونُ بضمائرِ الرفع.

ومنه: ثلثُ الرغبةِ أكلتهُ إياه (بدل بعضٍ من كلِّ)، فالهاء فى (أكلته) يعود  
على الرغبة.

وكذلك: جمالُ المرأةِ أعجبت منها فيه. (بدل اشتمال)، وحسنُ الجاريةِ  
أعجبتنى هو، الضمير (هو) عائد على الحسن، وهو بدل اشتمال من الضمير  
المستتر فى أعجبت.

ومثلُ هذه التراكيبِ بدلٌ عند البصريين، ولا تكون توكيداً؛ لأن التوكيدَ يكون بالضميرِ المرفوعِ المنفصلِ .

أما هي عند الكوفيين فتوكيدٌ<sup>(١)</sup>، ويصححه ابنُ مالك، فيذكر: وقد تكلف بعضُ المتأخرين فصوروا أمثلةً تتضمن جعلَ المضميرِ بدلاً . . . ثم يقول: «ويكفي في ردِّ هذا أن مثله لم تستعمله العربُ نثرًا ولا نظامًا»<sup>(٢)</sup>. ويذكر ابنُ الحاجب: «والأحسنُ في مثلِ هذا أن يجعلَ تأكيداً لا بدلاً»<sup>(٣)</sup>.

ومن النحاة من يرى أنه لا يأتي بدلُ المضميرِ من المضميرِ في بدلٍ بعضٍ من كلِّ، ولا في بدلِ الاشتمالِ، لما فيه من التكلفِ في الكلام، وعدمِ الإبانة<sup>(٤)</sup>.

إبدالِ الاسمِ المضميرِ من المظهر: نحو: أكرمتُ محمداً إياه. على أن ضميرَ النصبِ المنفصلِ (إياه) بدلٌ من المظهرِ محمداً. وهو بدلٌ مطابقٌ.

ومن بدلِ الجزءِ من الكلِّ في هذا القسمِ أن تقول: ثلثُ الرغيفِ أكلتِ الرغيفَ إياه، على أن (إياه) عائدٌ على الثلثِ، فيكون بدلاً من الرغيفِ، ولا بدَّ من إعادةِ الظاهرِ.

ومن بدلِ الاشتمالِ قولك: حسنُ الجاريةِ أعجبت من الجاريةِ فيه، فتعيدُ الظاهرَ (الجاريةِ)، وضميرُ الغائبِ من (فيه) يعودُ إلى الحسنِ، فيكون بدلَ اشتمالِ، وحسنُ الجاريةِ أعجبتني الجاريةُ هو.

وبعضُ النحاةِ يمنعون إبدالَ المضميرِ من الظاهرِ، ويجعلون ذلك توكيداً<sup>(٥)</sup>.

#### ملحوظة:

هذه المسائلُ الأربعُ من القسمينِ السابقين التي تحتاجُ إلى إعادةِ المظهرِ، وهي بدلُ المضميرِ من الظاهرِ، والمضميرِ من المضميرِ في بدلِ الجزءِ من الكلِّ، وبدلِ

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٥٦ .

(٢) شرح العمدة ٥٨٥ / التسهيل ١٧٢ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١ - ٤٥٣ .

(٤) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٩٤ .

(٥) التسهيل ١٧٢ .

الاشتمال منعها بعض النحاة ومنهم ابن عصفور<sup>(١)</sup>، وتبريرهم لذلك خلُوُ الجملة الواقعة خبراً من ضمير يعود على المبتدأ، فالضمير (إياه) في التراكيب الأربعة، وإن كان واقعاً في جملة الخبر، وهو عائد على الثالث، فهو من جملة أخرى؛ لأن البدل في نية تكرير العامل، فكأنك قلت: إياه أكلت.

إبدال المظهر من المضمَر: نحو: محمدٌ أكرمته أخاك، حيث المظهر (أخا) بدل مطابق من ضمير الغائب المفعول به الهاء، وهو منصوبٌ وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قولُ بعض العرب: اللهم صلِّ عليه الربُّ الرحيمُ، أُبدلَ الاسمُ المظهر (الرب) من الضميرِ الفاعلِ المستترِ في (صلِّ).

ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] في أحدِ التوجهاتِ الإعرابيةِ لهذا الموضع، حيث يبدلُ الاسمُ الموصولُ (الذين ظلموا) من الضميرِ الفاعلِ (واو الجماعة) في (أسروا)، ويكون في محل رفع<sup>(٢)</sup>.

ومنه: الجاريةُ أعجبتني حسنُها، (حسن) بدلٌ من الضميرِ المستترِ في (أعجب).

ومن إبدالِ المظهرِ من المضمَرِ الحاضرِ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] بنصب، (كل) في قراءة ابن السميع وعيسى بن عمر، ومن أوجهِ نصبِها أن تكونَ بدلا من اسم (إن) ضمير المتكلمين، وفيها وجهان آخران: هما النصبُ على الحالية، والنصبُ على أنها توكيدٌ لاسم إن، على أن التنوينَ في (كل) عوضٌ من الضميرِ الواجبِ إضافتهِ إليها لإفادة التوكيد.

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٨٨، ٢٨٩ / شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥٠٢.

(٢) في الموقع الإعرابي للاسم الموصول أوجه أخرى غير البديلية التي ذكرت، وهي:

أ - أن يكون في محل رفع فاعل الفعل (أسر) والواو علامة جمع، كما هو في لغة أزد شنوءة في

الفاعل الجمع والمثنى، حيث يلحقون بالفعل ما يدل على الجمع والتثنية.

ب - أن يكون مبتدأ مؤخرًا، خبره المقدم الجملة الفعلية (أسروا).

ج - أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا.

ومنه القول: قمتم ثلاثتكم، عند من رفع (ثلاثة) فى هذا الموضع واحتسبها  
توكيداً؛ لأنه قد تحتسب بدلا، وقد تنصب على الحالية.

ملحوظة:

إذا أبدلَ الاسمُ الظاهرِ من المضمِرِ فإنَّ للنحاةِ فيه تفصيلاً وخلافاً على النحو  
الآتى (١):

- إذا كان الإبدالُ من ضميرِ الغيبةِ فإنَّ هذا جائزٌ، كما هو مذكورٌ فى الأمثلةِ  
السابقةِ.

- إذا كان الإبدالُ من ضميرِ الحاضرِ البارزِ متكلماً أو مخاطباً بدلا مطابقاً فإنَّ  
جمهورَ النحاةِ ينعونه؛ لأنَّ الثانى لا يعطى إفادةً؛ لأنَّ الضميرَ فى غايةِ الوضوحِ،  
والاسمُ المظهرُ يكونُ أنقصَ منه فى التعريفِ، مع كون مدلوليهما واحداً، والبدلُ  
إنما يؤتى به للبيانِ غالباً.

أما الأخفشُ والكوفيونُ فإنهم يجيزونه مستدلين بقولِ الشاعر:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفنى حُميداً قد تَذَرَيْتِ السَّناما (٢)

حيث جعلوا (حميدا) بدلا من ضميرِ المتكلمِ المنصوبِ الياءِ، ويرد عليه بأنَّ  
نصبَ (حميد) على الاختصاصِ.

= د- أن يكون مبتدأ، وخبره مابعد.

هـ - أن يكون فى محلِّ نصب على الدم، بتقدير فعل محذوف، تقديره: أدم أو بتقدير: أعنى.

و- وفيه وجهان آخران للجر.

«هل هذا إلا بشر مثلكم»، (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى  
فى محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب، (بشر) خبر المبتدأ مرفوع،  
وعلامة رفعه الضمة. (مثلكم) نعت لبشر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطبين مبنى فى  
محل جر بالإضافة.

لاحظ أن الاستفهام يخرج إلى معنى النفى، ولذلك فإن الاستثناء مفرغ، والكلام فيه ناقص منفى،  
فيعرب ما بعد إلا حسب موقعه فى الجملة.

(١) شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / الرضى على الكافية ١ - ٣٤١ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٢ /

الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٨ / الهمع ٢ - ١٢٧.

(٢) المنصف ١ - ١٠ / شرح ابن يعيش ٣ - ٩٣، ٩ - ٧٤ / المقرب ١ - ٢٤٦.

وقول الآخر:

وشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمَسْتَلِّمٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُرْحَلِ (١)  
حيث جعلوا (بمستلئم) بدلا من (بي)، ولكن يرد على ذلك بأنه تجريد  
بياني، حيث جرد من نفسه ذاتا.

وقول الآخر:

بِكُمْ قَرِيْشٍ كُفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وَأُمَّ نَهَجَ الْهُدَى مِنْ كَانَ ضَلِيلًا (٢)  
على أنه أبدل قريشا من ضمير المخاطبين، ويرد على ذلك بأن قريشا مروى  
بالرفع منادى نُونٌ للضرورة.

- ويجيزُ النحاةُ إبدالَ المظهرِ من المضميرِ للمتكلمِ والمخاطبِ إذا أفادَ إحاطةً،  
لأنه يكون قد أفادَ معنى، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا  
وَأَخْرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث (لأولنا وآخرنا) بدلُ كلٍّ من كلٍّ من (لنا) بإعادةِ  
العاملِ (اللام) (٣). وهو يعطى معنى الإحاطةِ والشمولِ.

(١) شرح التسهيل ٣- ٣٣٥ / شفاء العليل ٢- ٧٦٩.

شوهاء: أى: فرس مليحة... وفيه رواية: البعير. مستلئم: لابس الأمة، وهى الدرع. الفنيق:  
الفحل لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله. المرحل: المرسل من مكانه.

(٢) شرح التسهيل ٣- ٣٣٥ / شفاء العليل ٢- ٧٦٩ / شذور الذهب ٤٤٣ / شرح التصريح ٢- ١٦١.

(بكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بكفى. (قريش) بالجر بدل من ضمير المخاطبين  
مجرور، وبالرفع منادى مبنى على الضم، ونون للضرورة الشعرية. (كفينا) فعل ماض مبنى على  
السكون، مبنى للمجهول، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (كل) مفعول به ثان  
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (معضلة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأم) الواو  
حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، أم: فعل ماض مبنى على الفتح. (نهج) مفعول به  
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من) اسم  
موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كان) فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير  
مستتر، تقديره: هو. (ضليلا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) فى (لأولنا) وجه آخر، وهو أن تكون شبه الجملة فى محل نصب، صفة لعيد، أو متعلقة بمحذوف صفة  
لعيد.

ومن ذلك قولُ عبيدةَ بنِ الحارثِ بن عبدِ المطلبِ في يومِ بدر:

فَمَا بَرِحَتْ أقدامُنَا فِي مَقَامِنَا      ثَلَاثِنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَايَا<sup>(١)</sup>

بجرُّ (ثلاثتنا) بدلا مطابقاً من ضمير المتكلمين المجرور (نا) في (مقامنا)، ومن النحاة من يرى أنه لا حجة في هذا البيت؛ لأن (ثلاثتنا) تأكيد وليس بدلا .

ومنه القول: أكرمتكم أكابركم وأصاغركم، فأكابركم وأصاغركم بدلٌ مطابقٌ من ضمير المخاطبين (كم) في (أكرمتكم)، وهو يعطى معنى الإحاطة والشمول.

ومنه: ادخلوا أولكم وآخركم وصغيركم وكبيركم، فأول وما بعده بدلٌ كلٌّ من كلٍّ من الضميرِ الفاعلِ واو الجماعة، وفي البديلِ معنى الإحاطة والشمول.

وفي ذلك يقول ابنُ مالك:

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا      تَبَدُّلُهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةٌ جَلًّا

أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتَمَالَ      كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتِمَالًا

- إذا كان إبدالُ المظهرِ من المضميرِ بدلَ بعضٍ من كلٍّ أو بدلَ اشتمالٍ أو بدلا مبيئاً فإن هذا جائزٌ؛ لأن مدلولَ الثاني يكون غيرَ مدلولِ الأول، وبذلك فإنه يُعطى إفادةً، من ذلك: أعجبتك وجهي، حيث (وجهي) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المتكلمِ الفاعلِ (تاء)، وهو مرفوعٌ بالضمّةِ المقدرة.

وأعجبتني وجهك، (وجهك) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من تاءِ الفاعلِ، وهو مرفوع بالضمّة.

وكذلك: أعجبتك علمي، (علمي) بدلُ اشتمالٍ من تاءِ المتكلمِ الفاعلِ مرفوعٌ مقدراً. وأعجبتني علمك، (علمك) بدلُ اشتمالٍ من تاءِ المخاطبِ الفاعلِ، مرفوعٌ مقدراً.

وضربتكَ الجدار، (الجدار) بدلٌ مبيئٌ من كافِ المخاطبِ المفعولِ به منصوب.

(١) شرح التسهيل ٣- ٣٣٤ / شفاء العليل ٢- ٧٦٩ / العيني ٤- ١٨٨ / الصبان على الأشموني ٣- ١٢٩ .

المنائيا: المنايا، ثلاثتنا: الشاعر وحمزة وعلى -رضى الله عنهم- .

وضربتني الجدار، (الجدار)<sup>(١)</sup> بدلٌ مباين من ياء المتكلم المفعول به منصوب.

ومنه رجزُ العدليِّ بنِ الفرَج:

أوعَدَنِي بالسَّجْنِ والأداهِمِ رَجْلِي فِرْجَلِي شَثْنَةُ المَناسِمِ<sup>(٢)</sup>  
وفيه (رجلي) بدلٌ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المتكلمِ المفعولِ به الياء، وهو  
منصوبٌ بفتحة مقدرةٍ ومن النحاةِ من يجعلُ وعيده بالسجن له، والوعيد بالأداهم  
وهو القيود للرجل.

ومنه ما يتمثلون به: ما ضربتكم إلا زيدا، حيث (زيد) بدلٌ بعضٍ من كلٍّ من  
ضميرِ المخاطبين المفعولِ به (كم)، وهو منصوب.

وقول النابغة الجعدى:

بلغنا السماءَ مجدنا وسناؤنا وإنما لئرجو فوق ذلك مظهراً<sup>(٣)</sup>

(١) شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥٠٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٧.

(٢) شرح الفصل ٣ - ٧٠ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٨٠٩ / شرح شذور الذهب ٤٤٢ / شرح  
التصريح ٢ - ١٦٠ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧ / الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٩.

الأداهم: جمع أدهم، وهو القيد. شثنة: غليظة. المناسم: جمع منسم وهو خف البعير.  
(أوعدني) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والنون للوقاية حرف مبني لا  
محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (بالسجن) جار ومجرور،  
وشبه الجملة متعلقة بأوعد. (الأداهم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأداهم:  
معطوف على السجن مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رجلي) بدل من ضمير المتكلم منصوب بفتحة  
مقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة، (فرجلي) الفاء تعقيبية حرف مبني لا محل له من  
الإعراب. رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة  
المناسبة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (شثنة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة  
رفع الضمة. (المناسم) مضاف إلى شثنة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) شرح ابن الناظم ٥٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٦١ / الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ١٣٠.

(بلغنا) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل، (السماء) مفعول به  
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدنا) بدل من ضمير المتكلمين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير  
المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة. (وسناؤنا) الواو. حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. سناء  
معطوف على مجد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة إلى سناء.  
(وإنما) الواو استئنافية حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من  
الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (لئرجو) اللام لام الابتداء أو =

وفيه (مجدنا وسناؤنا) بدلُ اشتمالٍ من ضميرِ المتكلمينِ الفاعلِ (نا)، وهو مرفوع .  
وقول الشاعر:

ذريني إنَّ أمركَ لن يُطاعَا وما ألفتيتي حِلْمِي مُضَاعَا<sup>(١)</sup>

وفيه (حلمي) بدلُ اشتمالٍ من ضميرِ المتكلمِ المفعولِ بهِ الياءِ في (ألفتيتي)، وهو منصوب مقدرًا .

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

حيث الاسمُ الموصولُ (من كان يرجو) بدلُ بعضٍ من كلِّ من ضميرِ المخاطبينِ في (لكم)، وذلك بإعادةِ العاملِ الجارِّ (اللام)، وهو في محلِّ جرٍّ .

ملحوظات:

أ- الإبدال من اسم الاستفهام:

إذا أُبدلَ من اسمِ الاستفهامِ اسمٌ لا يفيدُ معنى الاستفهامِ بدلًا مطابقًا يعطى معنى التفصيلِ؛ فإنه لا بدُّ من ذكرِ همزةِ الاستفهامِ؛ حتى يوافقَ البديلُ المبدلَ منه في غرضِهِ

= التوكيد أو المزلحقة حرف مبني لا محل له من الإعراب. نرجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية (لنرجو) في محل رفع، خبر إن. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. (مظهرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) الكتاب ١ - ١٥٦ / معاني القرآن للفراء ٢ - ٧٣ / وللأخفش ٢ - ٢٨٣ / شرح ابن يعيش ٣ - ٦٥ / الإيضاح في شرح المفصل ١ - ٤٥٣. ألفتيتي: وجدتني مضاعا: ذاهبا.

(ذريني) فعل أمر مبني على حذف النون، وباء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، (أمرك) أمر: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبة مبني في محل جر بالإضافة. (لن) حرف نفى ونصب للفعل المضارع مبني لا محل له من الإعراب. (يطاعا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق لا محل له، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (وما) الواو حرف عطف مبني لا محل له، ما: حرف نفى مبني لا محل له. (ألفتيتي) فعل ماض مبني على السكون، والتاء للمخاطبة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له، وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب مفعول به أول. =

المعنوى، وهو الاستفهام، فتقول: كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟، حيث (عشرون) بدلٌ من اسم الاستفهام (كم)، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو، فتضمن البدلُ همزةَ الاستفهام.

وتقول: متى تخرج؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة؟ (يوم) بدلٌ من اسم الاستفهام (متى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: من قابلت؟ أمحمدًا أم عليا؟ (محمدًا) بدلٌ من اسم الاستفهام (من) منصوبٌ؛ لأن (من) مفعولٌ به مبنى في محل نصب.

وتقول: ما صنعت؟ أخيراً أم شراً؟

وتلاحظ أن البدلَ معطوفٌ عليه آخرُ باستخدام حرف العطف (أم)، ولما كان البدلُ في نية تكرير العامل، والبدلُ والمبدلُ منه من جملتين كان لا بدَّ من تضمين البدل - وهو تفصيليٌّ لاسم الاستفهام - ما يدلُّ على الاستفهام، ولما كان المراد من التفصيل تعييناً كانت همزةُ الاستفهام هي أداةُ الاستفهام الملائمة.

ب- الإبدال من اسم الشرط:

إذا أُبدل من اسم الشرط المفيد العاقل وغير العاقل والزمان والمكان والحال بدلاً مطابقاً للتفصيل فإن البدلَ يقرن بحرف الشرط (إن)، فتقول: مَنْ يخرج - إن محمدٌ وإن على - أخرج معه، حيث (محمد) بدلٌ من اسم الشرط (من) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأن اسم الشرط مبنى في محل رفع، مبتدأ.

وتقول: ما تذاكر - إن درس النحو وإن درس الأدب - يَكُن خيراً لك (درس) بدلٌ من اسم الشرط (ما) منصوب.

متى تسافر - إن يومَ الخميس وإن يومَ الجمعة - أصاحبك، (يوم) بدلٌ من اسم الشرط (متى) منصوب؛ لأن (متى) مبنى في محل نصب على الظرفية.

أياناً ما تجلس - إن في القاعة وإن في الحجر - فلتصغِر إلى ما يقال. (في القاعة) بدلٌ من اسم الشرط (أيان).

= (حلمى) بدلٌ من ضمير المتكلم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة إلى حلم. (مضاعفاً) مفعول به ثانٍ لألفي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كيفما جئت - إن راجلاً وإن ركباً - فلتُسرع. (راجلاً) بدلٌ من اسم الشرط  
المبنى المنصوب على الحالية (كيفما)، وهو منصوب.

وتلاحظ أن البدلَ التفصيلي في التركيب الشرطي من اسم الشرط كأنه تفصيلٌ  
متعددٌ لاسم الشرط المبهم، ولذلك فإن أداة الشرط للعاقل يذكر بعدها عاقلٌ، وما  
هي لغير العاقل يذكر بعدها غير عاقل، وما هي للزمان أو المكان يذكر بعدها زمانٌ  
أو مكان. . وهكذا، وما دما قد ذكرنا غير المبهم؛ وأردنا الإبدال من الشرط الأول  
فإننا نستخدم حرف الشرط؛ (إن) الذي يعطى معنى التعليق فقط دون إرادة معنى  
آخر؛ كالعقل وعدمه، أو الظرف أو غيره.

ولنعدُ إلى الفكرة المطردة التي تجعل البدلَ والمبدلَ منه جملتين، فإننا نجد أن أداة  
الشرط (إن) هي الملائمة، كما أن البدلَ غير المبهم يأخذ الحكم الإعرابي لاسم  
الشرط المبهم، وكأننا قدرنا فعل الشرط فإذا قلت: أي صديق تلازم اليوم - إن  
محمداً وإن محموداً - أأزمه، فالتقدير: إن تلازم اليوم محمداً وإن تلازم محموداً  
أأزمه.

## ثانياً: الإبدال في الأفعال:

يجوز أن يبدلَ الفعلُ من الفعلِ إذا تضمَّنَ الثاني الأول، وأفاد زيادةً بيان في  
المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، حيث الفعلُ (يضاعف) بدلُ اشتمالٍ من فعلِ  
جوابِ الشرطِ (يلق)، وكلُّ منهما مجزومٌ<sup>(١)</sup>.

(١) قرأ ابن عامر وأبو بكر (يضاعف) بالرفع، وحينئذ تكون جملته في محلِّ نصب، حال، أو تكون  
استئنافية.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. (يفعل)  
فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم  
إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به. (يلق) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه  
حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أثاماً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.  
(يضاعف) بالسكون بدل اشتمال من يلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (له) جار ومجرور مبنيان،  
وشبه الجملة متعلقة بـيضاعف. (العذاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يوم) ظرف زمان =

ومنه قولُ عبدِ الله بنِ الحرفي:

متى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بنا في ديارنا تجدُ حطبًا جزلاً و ناراً تَأَجَّجَا<sup>(١)</sup>  
حيث (تلمم) بدلٌ من فعل الشرط (تأت) بدل اشتمال، حيث الإمامُ النزولُ،  
والإتيانُ هو المجيءُ، وقد جعله بعضهم بدلَ كلِّ.

وقول الراجز:

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايَعَا تُوْخِذَ كَرهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا<sup>(٢)</sup>

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (القيامه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. في قراءة (يضاعف) بالرفع تكون الجملة الفعلية إما في محل نصب على الحالية، وإما استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ٨٦ / شرح أبيات سيويه ٢ - ٦٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٢ / شرح ابن يعيش ١ - ٢٠ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٣١.

(متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (تأتنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين (نا) في محل نصب مفعول به. (تلمم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو بدل اشتمال من فعل الشرط. (بنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإمام. (في دارنا) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإمام. (تجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره: أنت. (حطباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونارا) عاطف ومعطوف على حطب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تأججا) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب، نعت لحطب.

(٢) الكتاب ١ - ١٥٦ / المقتضب ٢ - ٦٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٢ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٣١ / شرح التصريح ٢ - ١٦١ / الخزانة ٢ - ٣٧٣ / المقاصد النحوية ٤ - ١٩٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (علَيَّ) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم. (الله) مقسم به منصوب على نزع الخافض، وهو حرف القسم. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تبايعا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول (أن تبايع) في محل نصب، اسم إن مؤخر. (تؤخذ) فعل مضارع منصوب على البدلية بدل اشتمال من تبايع، وعلامة نصبه الفتحة. (كرها) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: مكرهاً. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تجيء) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة معطوف على تبايع، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (طائعا) حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

ملحوظة: يجوز أن تعرب (كرها) نائبا عن المفعول المطلق منوباً؛ لأنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: تؤخذ أخذاً كرها.

بنصب (تؤخذ)، فيكون بدلا من الفعل (تبايع) بدل اشتمال.

وتقول: إن تصلّ تسجداً للرحمن يرحمك، حيث (تسجد) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تصل)، وهو بدل بعضٍ من كلٍّ - على الأرجح - .

إن تَطِعْ محمداً تكسبه نل خيراً، (تكس) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تطعم) مجزوم، وهو بدلٌ مباينٌ.

ملحوظة:

أكثرُ ما يكونُ إبدالُ الفعلِ من الفعلِ فىِ فعلىِ الشرطِ والجزاء - كما لحظنا من الأمثلة - .

### ثالثاً : الإبدال بين الفعل والاسم:

قد يبدلُ الفعلُ من الاسمِ (كما) يجوزُ أن يبدلَ الاسمُ من الفعلِ، فهما قد يتبادلانِ البديلية.

من ذلك أن تقول: محمدٌ متقٌّ يخافُ ربه. حيث (يخاف) بدلُ كلٍّ من اسمِ الفاعلِ (متق)، كما تقول: محمدٌ يخافُ ربه متقٌّ. حيث (متق) بدلُ كلٍّ من الفعلِ (يخاف).

وأرى أنه إذا كان الإبدالُ بين الفعلِ والاسمِ فإنه يجب أن يتفقا فى معنى الحديثية، ولذلك فإن الاسمَ يجب أن يؤدى معنى الفعلِ، أو عمله، كأن يكون الاسمُ من الصفاتِ المشتقةِ أو المصادرِ.

### رابعاً: الإبدال فى الجملة:

يجوزُ إبدالُ الجملةِ من الجملةِ، نحو قعدتُ جلستُ عندَ صديقى، حيث جملةٌ (جلست) بدلٌ من جملة (قعدت).

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ (١٣٣) وَجَنَاتٍ وَعَيْونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤] فجملةُ (أمدكم) الثانيةِ بدلٌ

من الجملة الأولى، ويرى بعضهم أنه بدلٌ بعضٍ من كلٍّ؛ لأن الثانيةَ أخصُّ من الأولى.

ومن النحاة من يرى أن البدلَ ينحصر في شبه الجملة (بأنعام)، حيث إن أنعاما بدلٌ من الاسم الموصول (ما تعلمون) بإعادة العاملِ الجار، ويجعلون مثلَ هذا التركيبِ باحتسابه كله توكيداً بالتكرير<sup>(١)</sup>.

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، حيث الجملة الفعلية (اتبعوا من لا يسألكم أجرا) بدلٌ من الجملة الفعلية (اتبعوا المرسلين)، ومنهم من يرى أن هذا تكريرٌ، أى: توكيد، ويحصرُون البدلَ في إعادة العاملِ إذا كان حرفَ الجرِّ.

من البدلِ في الجملة قولُ الشاعر:

أقولُ له ارحلْ لا تُقيمَنَّ عندنا وإلا فكنُ في السرِّ والجهرِ مُسلماً<sup>(٢)</sup>  
الجملة الفعلية (لا تقيمَنَّ) بدلُ اشتمالٍ من الجملة الفعلية (ارحل).

(١) البحر المحيط ٧ - ٣٢٨ / الدر المصون ٥ - ٤٧٩ .

(٢) شرح ابن الناظم ٥٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢ / الضبان على الأشموني ٣ - ١٣٢ .

(أقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (ارحل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (لا) حرف نهى وجزم مبني لا محل له من الإعراب. (تقيمَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (عندنا) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإقامة. (وإلا) الواو استئنافية حرف مبني لا محل له إعرابياً. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبني لا محل له. أما جملة الشرط فمحذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإن لم ترحل. (فكن) الفاء حرف مبني يربط الشرط بجوابه لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبني على السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره: أنت. (في السر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمسلم. (والجهر) عاطف ومعطوف على السر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مسلماً) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: قم اقعدي، وأنت تقصد معنى الثانية نهائياً، فهي بدلٌ مبين من الجملة الأولى.

### خامساً: الإبدال بين الجملة والاسم:

يذكر بعض النحاة إبدال الجملة من الاسم المفرد، كما يذكر بعضهم إبدال الاسم المفرد من الجملة. يجعلون من الأول قول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان<sup>(١)</sup>  
حيث الجملة الفعلية الاستفهامية (كيف يلتقيان) بدلٌ من (حاجة وأخرى)، وهما اسمان مفردان، وبعضهم يجعلها جملة استفهامية.

كما يجعلون منه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، حيث تكون الجملة الفعلية الاستفهامية (كيف خلقت) بدلاً من اسم الجمع (الإبل).

ويجعلون من الثاني قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (١) قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ ﴿ [الكهف: ١، ٢]، حيث يجعلون الاسم المفرد (قيماً) بدلاً من الجملة الفعلية (لم يجعل له عوجاً)، وهو بدلٌ منصوب في مقام الحال؛ لأن الجملة المبدل منها في محل نصب على الحالية<sup>(٢)</sup>. وكان ذلك لأنهما بمعنى واحد، نفى العوج وإثبات الاستقامة.

(١) المحتسب ٢- ١٦٥ / شرح التسهيل ٣- ٣٤٠ / شفاء العليل ٢- ٧٧٣ / شرح التصريح ٢- ١٦٢ / الصبان على الأسموني ٣- ١٣٢.

(إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشكو (أشكو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (بالمدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من حاجة؛ لأنها صفة لها، فلما تقدمتها أصبحت حالا. (حاجة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وبالشام) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. بالشام: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من أخرى. (أخرى) معطوف على حاجة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كيف) اسم استفهام مبنى في محل نصب، حال. (يلتقيان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع فاعل. والجملة كيف يلتقيان في محل نصب على البدلية من: حاجة وأخرى.

(٢) ترد أوجه إعرابية أخرى لـ (قيماً) في هذه الآية:

## ملحوظات فى البدل

### أولاً: البدل والنوع:

إن كان البدل كُلاً من كلِّ فإنه يجب أن يتطابقَ مع المبدلِ منه فى التذكيرِ والتأنيثِ، ذلك لأنَّ الثانى هو الأول.

أما الأنواعُ الأخرى من البدلِ فإنها لا تتأثرُ بالتذكيرِ أو التأنيثِ؛ لأنَّ الثانى ليس الأولَ فى كلِّ جوانبه.

### ثانياً: البدل والعَدَد:

يجب أن يتطابق البدلُ مع المبدلِ منه فى الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ فى البدلِ المطابقِ؛ لأنَّ الثانى هو عينُ الأولِ، إلا إنَّ كان أحدُ ركنى البدلِ مصدرًا، كما فى

أ - أنها حال من الكتاب منصوبة، وجملة (لم يجعل) اعتراضية.

ب - أنها حالٌ من الهاء فى (له).

ج - أنها منصوبة بفعل مقدر، أى: جعله قيماً. وعلى كلِّ مما سبق ردٌّ.

د - أنها حالٌ ثانية، وجملة (لم يجعل) حال أولى فى محل نصب.

لكن الرأى المذكور هو الأرجحُ. (ينظر: الدر المصون ٤ - ٤٣٠).

(الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر، نعت، أو بدل من لفظ الجلالة. (أنزل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على عبده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (الكتاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابياً. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من الكتاب. أو معطوف على جملة الصلة لا محل لها. (قيماً) بدل من الجملة الحالية فى محل نصب (لينذر) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب، ينذر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لينذر، والمفعول به الأول محذوف، يقدر بالكافرين، أو بالعباد. . إلخ. (شديداً) نعت لبأس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من لدنه) حرف جر مبنى، واسم مبنى على السكون فى محل جر، وضمير مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل نصب نعت لبأس، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من بأس، لأنه نكرة موصوفة، أو من الضمير فى شديد، ويجوز أن يكون الإنذارُ من لدنه، فيكون متعلقاً بالإنذار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١، ٣٢]، فالمبدلُ منه (مفازًا) مصدرٌ ميميٌّ وهو مفردٌ، أما البديلُ (حدائق) فهو جمعٌ، وهو بدلٌ مطابقٌ، ويجوز أن يحتسبَ من بدلِ الاشتمالِ فينتفى الشاهد، وأرى ذلك.

وكذلك إن قُصدَ بالبديلِ التفصيلُ، فإن النحاة<sup>(١)</sup> يرون أن البديلَ يختلفُ مع المبدلِ منه في العدد، لكن الأمرَ في التركيبِ يختلفُ عما ارتأوه، حيث إنه في بدلِ التفصيلِ يجب أن يعطفَ على ما نعرِبُه بدلًا ما يحققُ عدديَّةَ المبدلِ منه، فإذا قلت: ذَاكِرْتُ دَرَسِينَ دَرَسَ النَحْوِ وَدَرَسَ الأَدَبِ. فإن (درس) الأولُ بدلٌ من (درسين) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ، وأنت ترى أن المبدلَ منه مثنيٌ، والبديلُ مفردٌ، لكنك تلاحظُ كذلك أنه لا بدَّ من العطفِ على البديلِ بما يحققُ التثنيةَ، ولذلك عُطِفَ بالقول: ودرس الأَدَبِ، ولا يصحُّ التركيبُ بغيرِ ذلك، إلا إن نُويَ حذفه.

وهنا تتحققُ المطابقةُ في العددِ بين البديلِ والمبدلِ منه في البديلِ المطابقِ. ومثلُ ذلك قولٌ كثيرٌ عزة:

وَكُنْتُ كَذِيَّ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ (رجلين) مضافٌ إلى (ذِي) مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياءُ لأنه مثنيٌ، وهو المبدلُ منه، أما البديلُ فهو (رجلٌ صحيحَةٌ)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة<sup>(٢)</sup> وهو مفردٌ، فاختلف المبدلُ منه المثنيُّ مع البديلِ المفردِ في النوعِ، ولذلك فقد عطفَ على البديلِ بالمعطوفِ عليه (ورجلٍ رمى)، فتحققتُ المطابقةُ في التثنيةِ. ومثله قولُ الشاعر:

فَأَلَقْتُ قَنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ: كَفٌّ وَمِعْصَمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ١٢٨.

(٢) قد يرفع كلٌّ من: رجلٌ صحيحَةٌ، ورجلٌ رمى، على أنهما خبران لمبتدئين محذوفين، والتقدير: إحداهما رجلٌ صحيحَةٌ، والأخرى رجلٌ رمى. . . . خبر كان شبه جملة (كذِي)، أو ما تتعلق به. جملة (رمى) فيها الزمان) في محل جر، نعت لرجل. (الزمان) فاعل مرفوع لرمى، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المساعد ٢ - ٤٢٩.

حيث المبدلُ منه (موصولان) مثنى، فأبدلَ منه كفاً وعطف عليه بمعصم، ليحققَ التوافق العدديَّ بين البدلِ والمبدلِ منه.

قد يكون التفصيلُ بلفظ (بعض):

فإذا قيل: بعثَ طعامك بعضه مكيلاً وبعضه موزوناً؛ فإن (بعضاً) في الموضعين تكون منصوبةً على البدليَّة. أما نصب (مكيل وموزون) فهو على الحالية. ويجوز رفعُ (بعض) على الابتدائية، ويكون كلُّ من (مكيل وموزون) مرفوعاً على الخبرية، والجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ على الحالية. والفرق المعنوي بين التركيبين في حالي النصب والرفع أنه في حال النصبِ يعني أن عقدَ البيع وقعَ على كل جزءٍ بوصفه على حدة، أى: بيع بعضه موزوناً بكذا، وبيع بعضه مكيلاً بكذا. أما في حال الرفعِ فإنَّ العقدَ وقعَ على جميعِ الطعام الذي منه مكيل ومنه موزون<sup>(١)</sup>.

وتقول: أكرمت الطلابَ بعضهم مجيباً وبعضهم مؤدياً الواجب. فيكون (بعض) بدلاً من الطلاب منصوباً، أمَّا (مجيباً ومؤدياً) فكلُّ منهما منصوبٌ على الحالية.

ومثل ذلك القولُ: مررت بقومك بعضهم فقيراً وبعضهم غنياً، بجر (بعض) على البدلية من (قوم)، وينصب (فقير وغنى) على الحالية<sup>(٢)</sup>، ويجوز رفع (بعض)

---

= (ألقت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (قناعاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (دونه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الشمس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لقناع.

(واتقت) الواو حرف عطف مبني لا محل له، وهو عاطف جملة على جملة. اتقت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له إعراباً، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (بأحسن) جارٍ ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالاتقاء. (موصولين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (كف) بدل من موصولين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومعصم) عاطف ومعتوف على كف مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٦١.

(٢) الموضع السابق.

على الابتداء، ورفع (فقير وغنى) على الخبرية، وتكون الجملة الاسمية في محل نصب على الحالية، والأخرى في محل نصب بالعطف.

### ثالثاً: بدلُ المفصل من المَجْمَلِ:

قد يكون البدلُ بدلَ تفصيلٍ لمبدلٍ منه مجمل، كما هو مذكورٌ من أمثلة في (ثانياً) السابق، فلترجع إليه، وكأن تقول: اشتريتُ الكتبَ: كتابَ النحو، وكتابَ الأدب، وكتابَ البلاغة.

ويجوز أن نجعل منه البدلَ من اسم الاستفهام أو اسم الشرط، والمقرون بهمزة الاستفهام، ومنه: متى تحضر إلي؟ أيومَ الأحد أم يومَ الأربعاء؟ حيث فصل المبدل منه اسم الاستفهام الظرفي (متى) بالبدل المقرون بهمزة الاستفهام (يوم الأحد ويوم الأربعاء). وكذلك: من يزرنى إن عدوٌ وإن صديقٌ أكرمهُ. ففصل المبدل منه اسم الشرط (من) بالبدل المقرون بحرف الشرط (إن) (عدو وصديق).

وكذلك: كيف على؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟

ومن البدلِ المفصلِ للمبدلِ المَجْمَلِ قولُ النجاشيِّ:

وكنتُ كذى رجلينِ رجلٍ صحيحٍ ورجلٍ رماها صائبُ الحدان<sup>(١)</sup>  
حيث أبدل الشاعر (رجل صحيح، ورجل رماها) من (رجلين) وكلٌّ منها مجرورٌ، والبدلُ تفصيل للمبدلِ منه المَجْمَلِ.

ومن قول الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

وقد حُمدتَ بأخلاقٍ خبِرتَ بها وإنما يا ابنَ ليلى يُحمدُ الخبرُ  
سَخاوةٍ من يدي مروانَ نعرفها والطعنِ للخيلِ في أكتافها زورُ  
ونائلِ يا ابنَ ليلى لو تضمَّنَه فيضُ الفراتِ لأضحى وهو محتقرٌ<sup>(٣)</sup>

(١) المقتضب ٤ - ٢٩١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠ / ديوانه ٢٢٣، ٢٢٤.

(٣) (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (حمدت) حمد: فعل ماض مبني على السكون مبني =

حيث أبدل (سَخَاوَةً، والطعن، ونائل) من (أخلاق) المجرورة، ففصل بالبدل  
المبدل منه المَجْمَل.

= للمجهول، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (بأخلاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه  
الجملة متعلقة بالحمد. (خبرت) خبر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. والتاء ضمير  
مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأخلاق (بها) جار ومجرور  
مبينان، وشبه الجملة متعلقة بخبر. (وإنما) الواو ابتدائية لا محل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد  
ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن مبنى لا محل له من الإعراب. (يا)  
حرف نداء مبنى. (ابن) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ليلي) مضاف إليه  
مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة النداء لا محل لها من  
الإعراب. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (الخبر) نائب فاعل  
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (سَخَاوَةً) بدل  
من أخلاق مجرور وعلامة جره الكسرة. (من يدي) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.  
يدي: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بسخاوة. ويدي  
مضاف و (مروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من  
الصرف. (نعرفها) نعرف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره:  
نحن، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر نعت  
لسخاوة. (والطعن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الطعن: معطوف على  
سَخَاوَةً مجرور، وعلامة جرة الكسرة. (للخيل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالطعن. (فى  
أكتافها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (وزر) مبتدأ  
مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من الخيل. (ونائل)  
عاطف ومعطوف على سخاوة مجرور وعلامة جرة الكسرة. (يا ابن ليلي) حرف نداء، ومنادى  
منصوب، ومضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها  
من الإعراب. (لو) حرف شرط ماضى مبنى على الفتح، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل  
نصب، مفعول به. (فيض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(الفرات) مضاف  
إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأضحى) اللام للتوكيد حرف مبنى واقع فى جواب لو.  
أضحى: فعل جواب شرط ماضى مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.  
والتركيب الشرطى فى محل جر، نعت لنائل: (وهو) الواو للابتداء، أو الحال حرف مبنى، وهو  
ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (محترق) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة  
الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل أضحى.

#### رابعاً: يجوز في البديل المفضل من المجلد البدلية والقطع:

وذلك إذا كان الثاني موفياً الأول، فتقول: عندي ثلاثة إخوة محمد وأحمد وعلى، استوفى البديل للمبدل منه في عدده، فيجوز في البديل الرفع على البدلية، والقطع بالرفع على أنها أخباراً لمبتدآت محذوفة، أو بالنصب على أنها مفعولات لأفعال محذوفة، تقديرها: أعنى، أو: أذكر في كل مواضعها.

وتقول: أكرمت أبنائي الأربعة؛ شريفاً ورفيقاً وحاملاً وغادة، بالنصب على البدلية، أو بتقدير فعل محذوف، وبالرفع على تقدير مبتدأ محذوف.

فإن لم يستوف البديل للمبدل منه وجب القطع، فتقول: لى خمسة أبناء محمد وشريف ورفيق وغادة وحاتم، بالنصب على المفعولية لفعل محذوف، أو بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، والتقدير: منهم محمد، أو أذكر منهم محمداً، فإن قدرت معطوفات محذوفة جاز البدلية والقطع.

#### خامساً: البديل والاعتماد عليه في التركيب:

قد يجيء البديل في التركيب معتمداً عليه، حيث يكون مسنداً إليه، نحو: إن محمداً خطه حسن، وكان على خطبه بليغة، وإن محموداً كرمه محمود، وكانت فاطمة سلوكها رزين. فكل من: (خطه، وخطبه، وكرمه، وسلوكها) معناها أبدال مما قبلها، لكنه إذا صح كون الاسم بدلا وكونه مبتدأ خبره يصح ما بعده فالرفع على الابتداء أكثر قياساً، وهو الأكثر في كلام العرب.

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، (برفع وجوه ومسودة) على أنهما جملة اسمية من مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب على الحالية من الاسم الموصول، حيث الرؤية بصرية، وإن جعلت الرؤية قلبية - وهو بعيد - فإن الجملة الاسمية تكون في محل نصب، مفعول به ثان لتري. وقد قرئاً بالنصب، ويكون (وجوه) بدلا من الاسم الموصول بدل بعض من كل، وتكون مسودة حالا من وجوه، أو مفعولا ثانيا.

## سادسا: الرتبة بين البدل والمبدل منه والحكم المشترك بينهما:

ربما يحدث التباسٌ بين بعضِ أنواعِ البدلِ - بعض من كل، وبدل الاشتمال - والمبتدأ الثاني الذي يكون في صدرِ جملةِ الخبر، نحو: الفاروقُ حَكْمُهُ عادِلٌ، الكتابُ نصفُهُ مقروءٌ.

وإذا جاز لنا أن نضعَ ضابطا تركيبيا لذلك فليكن ما يأتي:

يلحظ أن هذين النوعِ من البدلِ يجب أن يذكرَ الحكمُ الذي يشترك فيه كل من البدلِ والمبدلِ منه قبلهما معا، فإذا ذكر بعدهما؛ أو بعد أى منهما يخرجان من البدلية .

ولنلحظ الأمثلة الآتية:

- الكتابُ نصفُهُ مشروح .

الحكم - وهو الشرح - مذكور بعدهما (الكتاب، ونصفه)، فيعرب (نصف) مبتدأ ثانيا، (مشروح) خبر المبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع، خبر المبتدأ (الكتاب).

- الكتابُ مشروحٌ نصفُهُ:

الحكم مذكور بعد أحدهما، وهو (الكتاب)، فيعرب (مشروح) خبر المبتدأ (الحكم)، أما (نصف) فتكون نائب فاعل مرفوعاً.

- شُرحَ الكتابُ نصفُهُ .

الحكم مذكور قبلهما، فيعرب (نصف) بدلَ بعض من كل من (الكتاب).

ويمكن أن نلحظ ذلك في يسر في:

الفاروقُ عادِلٌ حَكْمُهُ .

أعدِلُ بالفاروقِ حَكْمِهِ .

لكن هذا لا ينطبق على البدل المطابق، حيث تقول: الخليفة عمر حاكم عادل، أعجبت بالفاروق عمر، حيث (عمر) في المثالين بدل مطابق، ويجوز أن يعرب عطف بيان .

### سابعا: تراكييب فى البدل:

قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الزلزلة: ١ - ٦].

(إذا)، و (يومئذ) الأولى، و (يومئذ) الثانية ثلاثة ظروف، يحتاج كل منها إلى عامل، وعامل كل منها هو (١):

- (إذا) إذا جعلتها منصوبةً بمحذوفٍ أو بما بعدها، كان العامل فى يومئذ الأولى (تحدث).

وإن جعلت ناصب (إذا) (تحدث) كان (يومئذ) الأولى بدلا منها.

- (يومئذ) الثانية: إما أن تكون بدلا من الأولى، وإما أن تكون منصوبةً بالفعل (يصدر)، أو بفعل مقدر بـ (اذكر).

- فى قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف: ٧٥]، (لمن آمن منهم) بدلٌ من (للذين استضعفوا)، ويمكن أن يفسر على نوعين، بالنظر إلى مرجع الضمير فى شبه الجملة (منهم) التى يتضمنها البدل، على النحو الآتى:

- إن كان الضمير فى (منهم) يعود على (قومه)، فإنه يكون بدل كل من كل، ويكون التقدير: قال المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين منهم وهم المؤمنون منهم.

- وإن كان الضمير فى (منهم) يعود على (الذين استضعفوا) فإنه يكون بدل بعض من كل، وكان المؤمنون من قوم صالح بعض المستضعفين.

(١) ينظر: الدر المصون ٦ - ٥٥٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠] التقديرُ في (لوط) والظرف (إذ): واذكر لوطاً وقت قال لقومه، وبذلك فإن: الظرف (إذ) يكونُ بدلَ اشتمالٍ من لوط.

ويتكررُ هذا التركيبُ في مواضعٍ كثيرةٍ، منها:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَمَمٌ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [الروم: ٣١]-

[٣٢]. (من الذين) بدل من (من المشركين) بإعادة العامل.

- ويجوز أن يكون مثله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنَوانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

حيث (من النخل) خبرٌ مقدمٌ للمبتدأ (قنوان)، أما (من طلعتها) فهو بدلٌ من (من النخل) بإعادة العامل.

- ومثله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الآخِرِ﴾ [الأحزاب: ٢١] حيث (لمن كان يرجو الله) بدلٌ من (لكم) بإعادة العامل.

- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مَقَّامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، من

الأوجه الموقعية (لِمَقَّام) أن تكونَ بدلا مرفوعاً من (آيات)، على أنه عطف على

(مقام) (ومن دخله كان آمناً)، فأصبح البدلُ من الجمع (آيات) مثني (المقام

والآمن)، والمثنى في حكم الجمع، أو أن المقامَ يشتمل على آيات كثيرة، كما أنه

يجوز في البدلِ ذكرُ بعضِ ما يدل على الجمع، والسكوتُ عن الباقي.

## العطف

العطفُ في تركيبِ الجملةِ العربيةِ «ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ»<sup>(١)</sup>.

ولكل من المصطلحين جهتان، يشتركان في إحداهما، وهى العطفُ، ويفترقان في الأخرى من المصطلح، وهى البيانُ مقابلَ النسقِ.

والعطفُ فى اللغةِ يعنى الرجوعَ إلى الشئِ، والانصرافَ عنه<sup>(٢)</sup>، أو: بعدَ الانصرافِ عنه<sup>(٣)</sup>، وهو الحملُ والردُّ، يقال: عطفَ الفارسُ على قرنه؛ إذا حملَ عليه<sup>(٤)</sup>.

وكلُّ من الرجوعِ والحملِ أو الردِ يعنى وجودَ سابقٍ، وكذلك كل من نوعى العطف، حيث إنهما من التوابع، أى: يكونان تابعين لسابقٍ عليهما، ويردَّان إليه، حكماً أو معنى، وإعراباً.

فالمتكلمُ بعطفِ البيانِ يرجعُ إلى الأولِ -وهو المعطوفُ عليه- ليوضحه، أو يخصصه، فهذا حكمٌ أو معنى.

ولكنه بعطفِ النسقِ يرجعُ إلى الأولِ لينسُقَ عليه ما جاء به معطوفاً بواسطة حرف ما؛ حيثُ علاقتهما فى الحكمِ المسندِ إليه، وتختلف هذه العلاقةُ باختلافِ الحرفِ العاطفِ الوسيط، أو الرابطِ بينهما.

فعطفُ البيانِ تكريرٌ للأولِ دونَ اتحادِ اللفظين، وذلك لزيادةِ البيانِ، فكأنك رددته على نفسه<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (عطف).

(٣) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢ - ٨٥.

(٤) شرح الجمل لابن خروف ٣١٩.

(٥) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

أما عطفُ النسقِ فإنه عطفُ اللفظِ الذي جيءَ به على نسقِ الأول<sup>(١)</sup>، ويجعله سيبويه بابَ الشركة<sup>(٢)</sup>.

فنعماً العطفُ يشتركان في معنى العطفِ، والتبعيةِ التي ينتجُ عنها الاشتراكُ في تأثيرِ العاملِ في المعطوفِ والمعطوفِ عليه في النوعينِ.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيانِ عطفَ نسقٍ في الأصلِ، فالقولُ: جاء أخوك زيدٌ؛ أصلُه: وهو زيدٌ، فحذفَ الحرفَ والضميرُ، وأقيمَ زيدٌ مقامه<sup>(٣)</sup>.

لكن بين نوعي العطفِ فروقاً، يمكن أن نذكرها فيما يأتي:

١- عطفُ البيانِ تكررٌ للمعطوفِ عليه بواسطةِ المعطوفِ، إذ إن الثاني مرادفٌ للأولِ، فكأنك عطفت الأولَ على نفسه<sup>(٤)</sup>.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكونُ بينَ متغيرينِ لفظاً ومعنى، وإن كانا مشتركينِ في علاقتهما بالحكمِ بوجهٍ ما، يحدده الحرفُ العاطفُ.

٢- لذلك فإن عطفَ البيانِ لا يحتاجُ إلى واسطةٍ بين المتعاطفينِ؛ لأن الثاني هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتاجُ إلى حرفٍ بين المتعاطفينِ، حيث إنهما متغيرانِ، فالثاني فيه غيرُ الأول<sup>(٥)</sup>، والحرفُ الوسيطُ يحددُ علاقةَ اشتراكهما، أو جهةَ نسقهما.

ولذلك فإن النحاة يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ؛ لأنه إن احتاجَ الثاني إلى حرفٍ؛ لكونه مغايراً للأولِ لفظاً ومعنى فهو عطفُ النسقِ. وإن لم يحتاجُ إلى حرفٍ فهو عطفُ البيانِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ٨٩.

(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.

(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.

(٥) شرح الفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.

(٦) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

٣- الغرضُ في عطفِ البيانِ «رفعُ اللَّبسِ، كما في الوصفِ»<sup>(١)</sup>، فهو «لإيضاحِ ما يجرى عليه، وإزالةِ الاشتراكِ الكائنِ فيه»<sup>(٢)</sup>. ولهذا يجبُ أن يكونَ أحدُ الاسمين يزيد عن الآخر.

أما النسقُ فإنه يكون لإشراكِ الثاني مع الأولِ في حكمٍ مذكورٍ معه، إشراكاً من جهةٍ معنويةٍ معينةٍ خاصةٍ بحرفِ العطفِ المذكورِ، سواء أكانت علاقةُ الإشراكِ، أم التعقيبِ، أم التراخي، أم النفي، أم الإضرابِ... أم غيرها. فالغرضُ من عطفِ النسقِ الاختزالُ أو الاقتصادُ في اللفظِ.

٤- من الفرقِ السابقِ نلمسُ أن البيانَ من قبيلِ الإطنابِ، أما النسقُ فهو من قبيلِ الحذفِ، أو الاقتصادِ والاختزالِ، أو الاختصارِ<sup>(٣)</sup>.

٥- عطفُ البيانِ يكونُ بالأسماءِ الصريحةِ غيرِ المأخوذةِ من الفعلِ، كالكنى والأعلامِ...<sup>(٤)</sup>. أي: يكون في الأسماءِ الجامدةِ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكون بكلِ الأسماءِ والأفعالِ، والجملِ، وأشباهِ الجملِ، ويكونُ من المفرداتِ والمركباتِ.

٦- المعطوفُ والمعطوفُ عليه في البيانِ يشتركان في حكمٍ واحدٍ مذكورٍ، ولا يحتملُ تقديرَ غيره.

أما هما في عطفِ النسقِ فقد يشتركان في الحكمِ المذكورِ، وقد يتغيرُ حكمُ المعطوفِ عن الحكمِ المنسوبِ إلى المعطوفِ عليه، ويحددُ ذلك حرفُ العطفِ المذكورِ، فلكلِ حرفٍ في عطفِ النسقِ دلالتُه الخاصةُ به، وتنسحبُ هذه الدلالةُ على المتعاطفين.

(١) أسرار العربية ٢٩٦.

(٢) شرح الفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.

(٣) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٧٣.

(٤) شرح الفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.

٧- «لا خلاف في موافقة عطف البيان متبوعه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، ويتوافقان أيضاً في التعريف والتنكير»<sup>(١)</sup>.

أما المتعاطفان في النسق فلا يلزم ذلك فيهما، لكنهما يجب أن يتوافقا معنوياً، وجنساً لفظياً غالباً، دون اشتراط موافقتهما عدداً أو نوعاً.

٨- «عطف البيان تابع كالنعت في المعنى، وكالبدل في اللفظ. .»<sup>(٢)</sup> أما النسق فإنه يخالف سائر التوابع؛ لأنه الذي يختص بوجود واسطة بين المتعاطفين.

٩- البيان جملة واحدة، أما النسق فجملتان على الوجه الأرجح. . .

١٠- يختلفان في توجيه النحاة للعامل في كل من البيان والنسق، وينبع هذا الخلاف من خلال طبيعة التركيب في كل منهما.

\*\*\*\*

(١) شرح التسهيل ٣ - ٣٢٦.

(٢) شرح الجمل للخفاف ٣١٩.